

خاتم النبئين

وبليها

الأربعون العطارية في عقيدة ختم النبوة



تقديم

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية

حفظه الله تعالى

لفضيلة الشيخ الداعية الإسلامي

محمد إلياس العطار القادري

خاتم النبيين ﷺ

ويليها

الأربعون العطارية في عقيدة ختم النبوة^(١)

لفضيلة الشيخ الداعية الإسلامي العارف بالله

محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى

إعداد وتقديم:

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية

(١) أخي القارئ هذه الرسالة كتبها الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى بالأردنية وتم ترجمتها إلى العربية من قسم الترجمة العربية التابع لمركز الدعوة الإسلامية.

اسم الرسالة

خاتم النبيين ﷺ ويليها الأربعون العطارية في عقيدة ختم النبوة

اسم المؤلف

فضيلة الشيخ الداعية الإسلامي العارف بالله
محمد إلياس العطار القادري حفظه الله

إعداد وتقديم

قسم الترجمة العربية التابع لمركز الدعوة الإسلامية

واتساب

٠٠٩٢٣١١-٦٣٣٦٩٣٧

البريد الإلكتروني

arabicbooks@dawateislami.net

موقعنا على الإنترنت

www.arabicedawateislami.net

تعريف بالمؤلف

فضيلة الشيخ العارف بالله محمد إلياس العطار القادري حفظه
الله:

هو شيخ الطريقة العطارية القادرية، ولد في ٢٦ رمضان عام
١٣٦٩ هـ الموافق لعام ١٩٥٠ م في مدينة كراتشي باكستان، أسس
مركز الدعوة الإسلامية، الذي غدا فيما بعد مؤسسة عالمية، تُعنى
بالشؤون العلمية والدعوية، حيث يقوم على فكرة هامة وهي:

"عِيَّ محاولة إصلاح نفسي وجميع أناس العالم، إن شاء الله تعالى"

بهذه الكلمات انطلقت دعوة الشيخ محمد إلياس العطار
القادري حفظه الله تعالى، على مستوى الأمة الإسلامية، في محاولة
للعودة إلى الالتزام بالقرآن الكريم دستوراً ومنهجاً، وبسنن سيّد
المرسلين أسوة واقتداءً، تقوم هذه المؤسسة على منهج أهل السنة
والجماعة عقيدة، والمذاهب الأربعة فقهاً^(١)، وطريقة الإمام الجنيد
تربيةً وسلوكاً.

دعوةً انطلق فيها من همّة الكبير تجاه المسلمين، ومحبتة العظيمة
لسيّد الأنبياء والمرسلين ﷺ، وحرصه الشديد على نيل رضى ربّ

(١) علماً أنّ الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله ملتزم بمذهب السادة
الحنفية، والمقصود هنا أنّ دعوته دائرة ضمن مذاهب أهل السنة والجماعة
الأربعة المعتبرة.

العالمين، فكتب الله له القبول، ولفكرته الانتشار والشمول، فتجاوزت حدود باكستان إلى كثير من البلاد والأوطان.

وقد عُرف الشيخ بأخلاقه الفاضلة، وآدابه الكريمة، واقتفائه للسنن النبوية الشريفة، في تفاصيلها الدقيقة، فأثر فيمن سمع منه أو رآه، وكان دالاً على الله تعالى بحاله وقاله، فزاد عدد أحبابه ومريديه على الملايين، متأثرين بأقواله ودروسه وأحواله.

وقد آلينا على أنفسنا أن ننقل هذا الأثر الطيب، والنفحات العطرة، لتعم الفائدة من خلال ترجمة رسائل وكتب ودروس الشيخ حفظه الله، وقد حاولنا قدر المستطاع أن تكون الترجمة دقيقة وافية، مؤدية لتلك المعاني العذبة والمشاعر الرقيقة التي تحملها كلمات الشيخ في دروسه ومذاكراته.

ونعلم أن الإنسان مجبولٌ على النقص والخطأ، فلذلك إن وجدتم في هذه الرسالة أيّ ملاحظة فنرجو أن تطلعونا عليها، وبنصائحكم ستغدو هذه الرسالة أفضل إن شاء الله تعالى، وبتعاونكم ستصبحون شركاء لنا في العمل والشواهد.

قسم الترجمة العربية
التابع لمركز الدعوة الإسلامية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين أما بعد!
فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم.

فضل الصلاة على النبي ﷺ

عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَكْثَرُوا
الصَّلَاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ فَإِنَّهُ مَشْهُودٌ، تَشْهَدُهُ الْمَلَائِكَةُ، فَإِنْ أَحَدًا
لَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ إِلَّا عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلَاتُهُ حَتَّى يَفْرُعَ مِنْهَا».

قال: قلتُ: وبعد الموت؟

قال: «وَبَعْدَ الْمَوْتِ، إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ
الْأَنْبِيَاءِ، فَتَبِيُّ اللَّهُ حَيَّ يُرْزَقُ»^(١).

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

السلام عليك يا خاتم الأنبياء ﷺ

عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«نزل جبريل فسلم عليّ فقال في سلامه: السلام عليك يا أول،
السلام عليك يا آخر، السلام عليك يا ظاهر، السلام عليك يا
باطن».

فأنكرتُ ذلك عليه وقلتُ: يا جبريل! كيف تكون هذه
الصفة لمخلوق مثلي وإنما هذه صفة الخالق الذي لا تليق إلا به؟

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته ودفنه، ٢/٢٩١، (١٦٣٧).

فقال: يا محمد! إعلم أنّ الله أمرني أن أسلم بها عليك؛ لأنّه قد فضّلك بهذه الصفة وخصّك بها على جميع النبيين والمرسلين، فشقّ لك اسمًا من اسمه ووصفًا من وصفه، وسَمّاك بالأوّل؛ لأنّك أوّل الأنبياء خلقًا، وسَمّاك بالآخر؛ لأنّك آخر الأنبياء في العصر وخاتم الأنبياء إلى آخر الأُمم، وسَمّاك بالباطن؛ لأنّه تعالى كتب اسمك مع اسمه بالتور الأحمر في ساق العرش قبل أن يخلق أباك آدم بألفي عام إلى ما لا غاية له ولا نهاية، فأمرني بالصلاة عليك، فصلّيتُ عليك يا محمد! ألف عام بعد ألف عام، حتّى بعثك الله بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله يَؤدِّيه وِسْرَاجًا مُنِيرًا، وسَمّاك بالظّاهر؛ لأنّه أظهرَكَ في عَصْرِكَ هذا على الدّين كلّهُ، وعرفَ شرعَكَ وفَضَّلَكَ أهل السماوات والأرض، فما منهم من أحدٍ إلّا وقد صلّى عليك صلى الله عليك، فرَبِّكَ محمود وأنت محمّد، وربّكَ الأوّل والآخر والظّاهر والباطن، وأنت الأوّل والآخر والباطن».

فقال رسول الله ﷺ: «الحمد لله الذي فضّلني على جميع النبيين حتّى في اسمي وصفتي»^(١).

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "شرح الشفا" للملا علي القاري، الباب الثالث، فصل في تشرف الله تعالى له... إلخ ١/٥١٥.

خير نبي لخير أمة

أيها الأحبة الأكارم! لقد امتنَّ الله سبحانه وتعالى علينا بأن جعلنا من أمة نبيه وحبيه محمد ﷺ، وسيدنا رسول الله ﷺ أفضل الأنبياء والمرسلين، وأمته خير الأمم السابقة وأفضلها.

من أهم العقائد الإسلامية

أيها الأحبة الأعزاء! من الضروريات الدينية الاعتقاد بعقيدة ختم النبوة والرسالة بسيدنا محمد ﷺ خاتم النبيين ﷺ، فمن أنكرها أو شكَّ فيها فهو كافر مرتدٌّ عن دين الإسلام^(١).

كما جاء في "الفتاوى الهندية" أيضًا: إذا لم يعرف الرجل أنَّ محمدًا ﷺ آخر الأنبياء فليس بمُسلم؛ لأنه من الضروريات^(٢).

قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ [الأحزاب: ٤٠].

قال الإمام النسفي رحمه الله في تفسير ﴿خَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾: يعني: لا ينبأ أحد بعده^(٣).

(١) "المعتقد المنتقد" لفضل الرسول البدايوني، تكميل الباب، ص ١٢٠، ملخصًا.

(٢) "الفتاوى الهندية"، كتاب السير، الباب التاسع في أحكام المرتدين، ٢/٢٦٣.

(٣) "تفسير النسفي"، ص ٩٤٣، [الأحزاب: ٤٠].

وقال الإمام الخازن رحمه الله: ختم الله به النبوة فلا نبوة بعده ولا معه، قد صحَّ أنَّ سيدنا عيسى عليه السلام ينزل في آخر الزمان بعده وهو نبيٌّ، قلتُ: إنَّ عيسى عليه السلام ممَّنْ نُبِّيَّ قبله، وحين ينزل في آخر الزمان ينزل عاملاً بشريعة سيدنا محمد ﷺ ومصلِّياً إلى قبلته، كأنَّه بعض أُمَّته^(١).

ويجبُ أنْ نعلم أنَّه بعد أن يتلقَى النبيُّ النبوةَ لا يعزل عنها. فمعاذ الله أنْ يُعزل رسول أو نبيٌّ عن الرسالة أو النبوة، ونُبوة سيدنا عيسى عليه السلام باقية، وكونه من أُمَّة محمد ﷺ لا مانع من نبوَّته^(٢).

عقيدة ختم النبوة والرسالة لها نفسُ منزلة عقيدة التوحيد، وكلاهما من ضروريات الدين، فكما يلزم المسلم الإيمان بوحداية الله تعالى يلزمه الإيمان بختم نبوة رسوله وحببيه سيدنا محمد ﷺ.

كما ينبغي أنْ نعلم! أنَّ الرسول الكريم ﷺ هو خاتم النبيين قطعاً، وهذه القطعية ثبتت بالقرآن الكريم والأحاديث الشريفة المتواترة.

(١) "تفسير الخازن"، ٥٠٣/٣، [الأحزاب: ٤٠]، مختصراً.

(٢) "تفسير روح المعاني" للألوسي، الجزء الثاني والعشرون، ٢٩١/١١، [الأحزاب: ٤٠]، والفتاوى الرضوية، ١١٠-١١١/٢٩، بتصرف.

أيها الإخوة الأكارم! من اعتقد بإمكانية وجود نبوة لغير سيدنا محمد ﷺ بعد نبوته فهو منكر ختم النبوة والرسالة بسيدنا محمد ﷺ، وكافر خارج عن دين الإسلام^(١).

ذكر صاحب روح البيان قوله: لا نبي بعد نبينا ﷺ لقوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾، وقوله: ﷺ «لَا نَبِيَّ بَعْدِي»^(٢)، ومن قال بعد نبينا نبي يكفر؛ لأنه أنكر النص، وكذلك لو شك فيه؛ لأن الحجة تبين الحق من الباطل، ومن ادعى النبوة بعد وفاة سيدنا محمد ﷺ لا يكون دعواه إلا باطلاً، وتنبتاً رجل في زمن سيدنا أبي حنيفة رحمه الله وقال أمهلوني حتى أجيء بالعلامات، فقال سيدنا أبو حنيفة رحمه الله: من طلب منه علامة فقد كفر لقوله ﷺ: «لَا نَبِيَّ بَعْدِي»^(٣).

وقال الإمام القرطبي رحمه الله: ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾، قال ابن عطية رحمه الله: هذه الألفاظ عند جماعة علماء الأمة خلفاً وسلفاً متلقاة على العموم التام مقتضية نصاً أنه لا نبي بعده ﷺ^(٤).

(١) "تفسير خزائن العرفان"، ص ٧٦٣، و"تفسير صراط الجنان"، ٤٨/٨، مختصراً وتعريباً من الأردنية.

(٢) "صحيح البخاري"، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ٤٦١/٢، (٣٤٥٥).

(٣) "تفسير روح البيان"، ١٨٨/٧، [الأحزاب: ٤٠].

(٤) "تفسير القرطبي"، الجزء الرابع عشر، ١٤٤/٧، [الأحزاب: ٤٠].

معنى "الختم"

قال المفتي أحمد يار خان النعمي رحمته الله: "الخاتم" مشتق من مادة "ختم" يطلق على كل ما يختم به، ومن هنا وضعت كلمة "الخاتم" الذي يُختم به آخر الرسائل أو الوثائق والكتب المهمة، أو كيس البريد، أو نحوه، فبعد الختم عليه لا يمكن إدخال شيء ولا إخراجة من الكيس؛ لأنَّ ختمه يعتبر بمثابة إغلاقه، وختم الكتاب والوثيقة دليل على اختتامها وانتهائها مطلقاً، وهكذا هنا ختم النبوة قد طبع عليها، فلا تفتح لأحد بعد سيدنا محمد ﷺ إلى قيام الساعة، وقد جاء آخر مصباح من مصابيح النبوة الذي نور به العالم أجمع، وقد ذكر سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ معنى خاتم النبيين بنفسه بقوله: «لَا نَبِيَّ بَعْدِي»^(١).

شهادة الضب لرسول الله ﷺ بختم نبوته

عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي مُحْفَلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ قَدْ صَادَ ضَبًّا، وَجَعَلَهُ فِي كُمِّهِ، فَذَهَبَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْرَجَ ضَبًّا مِنْ كُمِّهِ وَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ آمَنَ بِكَ هَذَا الضَّبُّ آمَنْتُ بِكَ.

(١) "شان حبيب الرحمن"، ص ١٧١، تعريفاً من الأردية.

فقال رسول الله ﷺ: «يَا ضَبُّ».

فتكلم الضب بكلام عربي مبين، يفهمه القوم جميعاً: لبيك وسعديك، يا رسول رب العالمين.

فقال له رسول الله ﷺ: «مَنْ تَعْبُدُ؟».

قال: الذي في السماء عرشه، وفي الأرض سلطانه، وفي البحر سبيله، وفي الجنة رحمته، وفي النار عذابه.

قال ﷺ: «فَمَنْ أَنَا، يَا ضَبُّ؟».

قال: أنت رسول رب العالمين، وخاتم النبيين، قد أفلح من صدّقك، وقد خاب من كذّبك.

فقال الأعرجي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنتك رسول الله^(١).

لا يطالب بحجة

قال الإمام أبو منصور الماتريدي رحمه الله: من ادّعى ذلك (أي: النبوة) لا يطالب بالحجة والدلالة، ولكنه يكذب^(٢)، وكذلك روي عن رسول الله أنه قال ﷺ: «لَا نَبِيَّ بَعْدِي»^(٣).

(١) "المعجم الأوسط"، من اسمه محمد، ٢٨٣/٤، (٥٩٩٦)، مختصراً.

(٢) "تأويلات أهل السنة" لأبي منصور الماتريدي، ٣٩٦/٨.

(٣) "صحيح البخاري"، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ٤٦١/٢، (٣٤٥٥).

حكم طلب المعجزة من مدّعي النبوة

وجاء في "الفتاوى الهندية": لَوْ قَالَ: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، وَلَوْ أَنَّهُ حِينَ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ طَلَبَ غَيْرُهُ مِنْهُ الْمُعْجِزَةَ، قِيلَ يَكْفُرُ الطَّالِبُ، وَالْمُتَأَخَّرُونَ مِنَ الْمَشَايخ قَالُوا إِنَّ كَانَ غَرَضُ الطَّالِبِ تَعْجِيزُهُ وَافْتِضَا حَهُ لَا يَكْفُرُ^(١).

لا نبى بعدي....

قال رسول الله ﷺ: «لَا نَبِيَّ بَعْدِي»^(٢).

إِنَّ الْأُمَّةَ فَهَمَّتْ بِالْإِجْمَاعِ مِنْ هَذَا اللَّفْظِ وَمِنْ قِرَائِنِ أَحْوَالِهِ أَنَّهُ أَفْهَمَ عَدَمَ نَبِيِّ بَعْدِهِ أَبَدًا وَعَدَمَ رَسُولِ اللَّهِ أَبَدًا، وَأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ تَأْوِيلٌ وَلَا تَخْصِصٌ^(٣).

الاهتمام بنعمة الإيمان

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ الْأَكْرَامُ: أَثْمَنُ شَيْءٍ لِلْإِنْسَانِ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ ﷺ، وَمَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقُوَّةِ الْإِيمَانِ بِهِ جَلَّ وَعَلَا

(١) "الفتاوى الهندية"، كتاب السير، الباب التاسع في أحكام المرتدين، ٢٦٣/٢، مختصرًا.

(٢) "صحيح البخاري"، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ٤٦١/٢، (٣٤٥٥).

(٣) "الاقتصاد في الاعتقاد" للإمام الغزالي، الباب الرابع، بيان من يجب تكفيره من الفرق، ص ١٣٧.

فهو وإن كان فقيرًا من حيث المال إلا أنه أغنى وأفضل من أصحاب الأموال المحرومين من نعمة الإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ؛ لأنّ الثريّ المحروم من نعمة الإسلام هو في الحقيقة مفلس وفقر عند الله تعالى.

ولا قدر الله تعالى إن مات على الكفر كان في النار باقياً فيها إلى الأبد.

ينبغي على كل مسلم أن يدعو الله تعالى دائماً أن يحفظ إيمانه ويحسن خاتمته، وخاصة الآن ونحن نعيش واقعاً مليئاً بتيارات الفتن والشهوات الذي عمّ فيه التقصير والغفلة في الأعمال الصالحة، إلى جانب قلة الاهتمام بحفظ الإيمان، وتشتعل الفتن والإغراءات الجديدة يوماً بعد يوم على إضعاف إيمان المسلمين بالله تعالى بطرق وأشكال متنوعة.

أيها الأحبة! يجب علينا التفكير بشأن المحافظة على الإيمان حتى وإن أمضينا الحياة كلّها في الأعمال الصالحة، ولكن لا قدر الله تعالى إذا لم يكن حسن المصير إلى الله تعالى فسيبقى المرء في النار إلى ما لا نهاية.

قال خاتم النبيين ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»^(١).

(١) "صحيح البخاري"، كتاب القدر، باب العمل بالخواص، ٤/٢٧٤، (٦٦٠٧).

القلق بشأن الإيمان مهمّ

كما يؤدي الإهمال إلى الضرر في الثروة الدنيوية وربما إلى فقدانها، فإنّ الأمر أكثر خطورة منه هو قضية الإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ.

قال الإمام أحمد رضا خان رحمه الله: يقول العلماء: من لم يخف في حياته سلب إيمانه خيف عليه أن يسلب إيمانه عند موته^(١).

يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا

قال رسول الله ﷺ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا»^(٢).

شرح الحديث: قال الإمام يحيى بن شرف النووي رحمه الله: معنى الحديث: الحثّ على المبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل تعذُّرها والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المتراكمة كتراكم ظلام الليل المظلم لا المُقْمِر، وَوَصَفَ ﷺ نوعًا من شدائد تلك الفتن وهو أنّه يُمْسِي مُؤْمِنًا ثُمَّ يُصْبِحُ كَافِرًا -أو عكسه شكّ الراوي- وهذا لعظم الفتن ينقلب الإنسان في اليوم الواحد هذا

(١) "المفوض"، ص ٤٦٥، تعريبًا من الأردية.

(٢) "صحيح مسلم"، كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن، ص ٦٩، (٣١٣).

الانقلاب، والله أعلم^(١).

أيها الأحبة الأكارم: كم من شقيّ حوّل إيمانه إلى سلعة و صفقة تجارية تاجر فيها بالرفاهية الفانية والراحة المؤقتة، وباع إيمانه بكفر وجعل النار مسكنه بدلاً من الجنة.

ألتمس من جميع المحييين لخاتم النبيين ﷺ أن يتوجهوا إلى الله تعالى بهذا الدعاء المأثور: "اللَّهُمَّ يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك"^(٢). نسأل الله تعالى أن يحفظ علينا إيماننا، ويوفقنا للاستقامة على دين الإسلام، ويرزقنا موتةً في سبيله مع الصحة والعافية عند روضة الحبيب ﷺ، ويجعل قبرنا في البقيع ويُسكننا جنة الفردوس في معية الحبيب المصطفى ﷺ، آمين بجاه خاتم النبيين ﷺ.

بعض علامات الساعة

عن سيدنا ابن عمر رضي الله عنه، أنّ سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجّه إلى سعد أن وجّه نضلة بن معاوية الأنصاري رضي الله عنه إلى حلوان العراق ليغير على ضواحيها وليفتتحها.

قال: فوجه سعد نضلة في أربعمئة فارس، فأتوا حلوان العراق، فأغاروا على ضواحيها ففتحوها، فأصابوا غنيمة وسبيًا، وكان وقت الظهر، فألجأ نضلة الغنيمة والسبي إلى سفح الجبل، ثم قام فأذن

(١) "شرح النووي على صحيح مسلم"، الجزء الثاني، ١/١٣٣.

(٢) "سنن الترمذي"، كتاب القدر، ٤/٥٥، (٢١٤٧).

فقال: الله أكبر الله أكبر.

فسمع مجيباً من الجبل: كَثُرَتْ كَبِيرَا يَا نُضْلَةَ.

فلما أن قال: أشهد أن لا إله إلا الله، إذا مجيبٌ يجيبه: بذلك شهد
أهل السماوات والأرض.

فلما قال: أشهد أن محمداً رسول الله.

فإذا مجيب يجيبه: نبي بعث ولا نبي بعده.

فلما أن قال: حي على الصلاة.

قال: طوبى لمن مشى إليها وواظب عليها.

فلما أن قال: حي على الفلاح.

قال: قد أفلح من أجاب محمداً وهو البقاء لأُمته.

فلما فرغ من أذانه قمنا، فقلنا: من أنت رحمك الله؟

قال: أنا وفد الله ووفد نبيه ووفد عمر بن الخطاب، فانفلق عن شيخ
عليه ثوبان من الصوف، رأسه كرأس رَحَاء.

فقلنا: من أنت رحمك الله؟

قال: أنا زُرَيْبُ بْنُ بَرَثْمَلَا وصيّ عيسى ابن مريم، أسكنني في هذا
الجبل، ودعا لي بطول الحياة إلى حين نزوله من السماء فينزل فيكسر
الصليب، ويقتل الخنزير، ويتبرأ مما عليه النصارى، أما إذ فاتني لقاء
محمد ﷺ فأقْرِئُوا عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مِنِّي السلام، وقولوا: يا عمر،
سَدِّدْ وَقَارِبْ، فقد دنا الأمر، وأخبروه بهذه الخصال، فإذا ظهرت في

أمة محمد فاهرب الهرب، إذا استغنى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وانتسبوا إلى غير مناسبتهم، وانتموا إلى غير مواليهم، ولم يرحم كبيرهم صغيرهم، ولم يوقر صغيرهم كبيرهم، وترك الأمر بالمعروف ولم يؤمر به، وترك المنكر ولم يُنه عنه، وتعلّم العلماء العلم ليحلبوا إليهم الدرهم والدينار، وكان المطر قيظًا، والولد غيظًا، وطوّلو المنار، وفَضُّوا المصاحف، وزخرفوا المساجد، وشيّدوا البناء، وباعوا الدين بالدينار، وقطعوا الأرحام، وباعوا الأحكام، وخرج الرجل من بيته فقام إليه من هو خير منه فسلم، وركبت الفروج السروج، فعند ذلك قيام الساعة.

قال: ثم غاب عنا.

فكتب سعد إلى عمر رضي الله عنه بما أفاء الله عليه وما كان من خبر نضلة. وكتب عمر رضي الله عنه إلى سعد: لله أبوك، سِرْ أنت ومن معك من المهاجرين والأنصار، فإنّ النبي ﷺ حدثنا أنّ رجلاً من أصحاب عيسى نزل ذلك الجبل.

فسار سعد في أربعة آلاف من المهاجرين والأنصار ينادي بالأذان أربعين يومًا، فلا جواب^(١).

رحمهم الله تعالى وغفر لنا بهم، آمين بجاه خاتم النبيين ﷺ.

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "دلائل النبوة" للأصفهاني، الفصل السادس، ص ١٠٢.

فضل نقل أربعين حديثاً إلى المسلمين

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِهَا بَعَثَهُ اللَّهُ فَقِيهًا، وَكُنْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا وَشَهِيدًا»^(١).

قال العلامة الملا علي القاري رحمہ اللہ في شرح هذا الحديث الشريف: المراد بالحفظ هنا نقل الأحاديث الأربعين إلى المسلمين وإن لم يحفظها ولا عرف معناها^(٢).
وبعون الله تعالى ومته وأمثالاً لهذا الحديث الشريف سنذكر لكم أربعين حديثاً حول العقيدة بختم النبوة.

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "شعب الإيمان"، باب في طلب العلم، فصل في فضل العلم وشرفه، ٢/٢٧٠، (١٧٢٦).

(٢) "مرقاة المفاتيح"، كتاب العلم، ١/٥١٧.



الأربعون العطارية في عقيدة ختم النبوة



(۱) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مَثْلِي وَمَثْلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبَنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبَنَةُ، وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ»^(۱).

(۲) عن سيدنا جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثْلِي وَمَثْلُ الْأَنْبِيَاءِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَتَمَّهَا وَأَكْمَلَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا، وَيَقُولُونَ: لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبَنَةِ!» قال رسول الله ﷺ: «فَأَنَا مَوْضِعُ اللَّبَنَةِ، جِئْتُ فَخَتَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ»^(۲).

قال العلامة الملا علي القاري رحمته الله: قال الطيبي رحمته الله: هذا من التشبيه التمثيلي، شبه الأنبياء وما بُعثوا من الهدى والعلم، وإرشادهم الناس إلى مكارم الأخلاق بقصرٍ شُيِّدَ بنيانه وأُحسن بناؤه، لكن تُرك منه ما يُصلحه، وما يسدّ خلله من اللبنة، فُبعث نبيًّا لسدّ ذلك الخلل مع مشاركته إيّاهم في تأسيس القواعد ورفع البنيان^(۳).

(۱) "صحيح البخاري"، كتاب المناقب، باب خاتم النبیین، ۴/۴۸۴، (۳۵۳۰).

(۲) "صحيح مسلم"، كتاب الفضائل، باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبیین، ص ۹۶۶، (۵۹۶۳).

(۳) "مرقاة المفاتيح"، كتاب الفضائل، باب فضائل سيد المرسلين، ۱۰/۱۰.

وقال الإمام القرطبي رحمه الله: لا سيّما وقد رُوي من طريق التواتر -من غير أن يحتمل تأويلاً- بإجماع الأمة قوله ﷺ: «لَا نَبِيَّ بَعْدِي» وقال تعالى: ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وسيدنا الخضر وإلياس عليهما السلام جميعاً باقيا مع هذه الكرامة، فوجب أن يكونا غير نبيين؛ لأنّهما لو كانا نبيين لوجب أن يكون بعد نبينا ﷺ نبي، إلّا ما قامت الدلالة في حديث سيدنا عيسى عليه السلام أنّه ينزل بعده.

قلت: سيدنا الخضر عليه السلام كان نبياً -على ما تقدّم- وليس بعد نبينا ﷺ نبي، أي: يدّعي النبوة بعده أبداً، والله أعلم^(١).

(٣) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِي النَّبِيُّونَ»^(٢).

قال الإمام القسطلاني رحمه الله: خصوصياته ﷺ كثيرة، والتنصيب على عددٍ لا يدل على نفي ما عداه^(٣).

قد شرح الإمام الملا علي القاري رحمه الله هذا الحديث الشريف، وإليكم ما ذكره في الشرح:

(١) "تفسير القرطبي"، الجزء العاشر، ٣٢٦/٥، [الكهف: ٧٧-٧٨].

(٢) "صحيح مسلم"، كتاب المساجد، باب المساجد، ص ٢١١، (١١٦٧).

(٣) "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري" للقسطلاني، كتاب التيمم، ٦٧١/١.

قال في شرح قوله ﷺ «أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ»: أي: قوّة إيجاز في اللفظ مع بسط في المعنى فأبين بالكلمات اليسيرة المعاني الكثيرة، وفي "شرح السنّة" قيل: جوامع الكلم هي: القرآن، جمّع الله سبحانه بلفظه معاني كثيرة في ألفاظ يسيرة.

وقال في شرح قوله ﷺ «وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ»: أطلقه هنا وقيد غايته فيما سبق بمسيرة شهر.

وقال في شرح قوله ﷺ «وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً»: أي: إلى الموجودات بأسرها عامّة من الجن والإنس والملّك والحيوانات والجمادات.

وقال في شرح قوله ﷺ «وَحُتِمَ بِي النَّبِيُّونَ»: أي: وجودهم، فلا يحدث بعدي نبي، ولا يُشكّل بنزول سيدنا عيسى عليه السلام، وترويج دين نبينا ﷺ على أتم النظام وكفى به شهيداً شرفاً، وناهيك به فضلاً عن سائر الأنام^(١).

(٤) عن سيدنا جُبَيْر بن مطعم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِلَيَّ خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ»^(٢).

(١) "مرقاة المفاتيح"، كتاب الفضائل، باب فضائل سيد المرسلين، ١٤/١٠، مختصراً.

(٢) "صحيح البخاري"، كتاب المناقب، باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ، ٤٨٤/٢، (٣٥٣٢).

قال الإمام الزهري رحمه الله: العاقب: الذي ليس بعده نبي^(١).

(٥) عن سيدنا جابر بن عبد الله رحمه الله، أن النبي ﷺ قال: «أَنَا قَائِدُ الْمُرْسَلِينَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَلَا فَخْرَ»^(٢).

قال العلامة عبد الرؤوف المناوي رحمه الله في شرح قوله ﷺ «أَنَا قَائِدُ الْمُرْسَلِينَ»: والنبيين يوم القيامة، أي: أكون إمامهم وهم خلفي^(٣).

(٦) عن سيدنا العرباض بن سارية الفزاري رحمه الله قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ مَكْتُوبٌ بِخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ أَدَمَ لَمُنْجِدٍ فِي طِينَتِهِ»^(٤).

(٧) عن سيدنا أبي هريرة رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ: «فَإِنِّي آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ مَسْجِدِي آخِرُ الْمَسَاجِدِ»^(٥).

(١) "صحيح مسلم"، كتاب الفضائل، باب في أسمائه ﷺ، ص ٩٨٥.

(٢) "سنن الدارمي"، باب ما أعطي النبي ﷺ من الفضل، ٤٠/١، (٤٩).

(٣) "فيض القدير"، حرف الهمزة، ٥٦/٣.

(٤) "الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان"، باب من صفته وأخباره ﷺ، ذكر كتابة الله عنده محمدا خاتم النبيين، ١٠٦/٨، (٦٣٧٠).

(٥) "صحيح مسلم"، كتاب الحج، باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة، ص ٥٥٣، (٣٣٧٦).

(٨) وفي روايةٍ أخرى: عن سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أَنَا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَمَسْجِدِي خَاتَمُ مَسَاجِدِ الْأَنْبِيَاءِ»^(١).

(٩) عن سيدنا أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَلَا أُمَّةَ بَعْدَكُمْ، إِلَّا فَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ طَيِّبَةً بِهَا أَنْفُسُكُمْ، وَأَطِيعُوا وِلَاةَ أَمْرِكُمْ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ»^(٢).

(١٠) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْتُمُونَ»^(٣).

قال المفتي أحمد يار خان النعيمي رحمه الله، أي: أنه «لَا نَبِيَّ بَعْدِي» بأن يكون خليفتي في حياتي كخليفة موسى هارون رضي الله عنهما، وذلك لما أراد الله تعالى إنزال كتابه "التوراة" عليه فواعده جبل الطور، فذهب سيدنا موسى وترك أخاه هارون رضي الله عنهما خليفة له في قومه لبضعة أيام.

(١) "مجمع الزوائد"، كتاب الحج، باب قوله لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، ٦٧٠/٣، (٥٨٥٥)، و"الفردوس بمأثور الخطاب"، باب الألف، ٤٥/١، (١١٢).

(٢) "المعجم الكبير" للطبراني، من اسمه أبي أمامة الباهلي، ١١٥/٨، (٧٥٣٥).

(٣) "صحيح البخاري"، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ٤٦١/٢، (٣٤٥٥).

و«لَا نَبِيَّ بَعْدِي» بأن يكون خليفتي بعد وفاتي للمستقل،
فإنما خلفائي هم سلاطين دين الإسلام، وخلفائي الروحانيون هم
الأولياء والعلماء ﷺ^(١).

(١١) عن سيدنا أبي هريرة ﷺ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:
«لَمْ يَبْقَ مِنَ التُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ».
قَالُوا: وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟
قَالَ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ»^(٢).

(١٢) عن سيدتنا عائشة الصديقة ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «لَا يَبْقَى
بَعْدِي مِنَ التُّبُوَّةِ شَيْءٌ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ».
قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟
قال: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا الرَّجُلُ أَوْ تُرَى لَهُ»^(٣).

(١٣) عن سيدنا أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ
الرَّسَالََةَ وَالتُّبُوَّةَ قَدْ انْقَطَعَتْ فَلَا رَسُولَ بَعْدِي وَلَا نَبِيَّ»^(٤).

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "مرآة المناجيح"، ٣٤٦/٥، تعريباً من الأردية.

(٢) "صحيح البخاري"، كتاب التعبير، باب المبشرات، ٤/٤٠٤، (٦٩٩٠).

(٣) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند السيدة عائشة، ٩/٤٥٠، (٢٥٠٣١).

(٤) "سنن الترمذي"، كتاب الرؤيا، باب ذهبت النبوة وبقيت المبشرات، ١٢١/٤، (٢٢٧٩).

(١٤) عن سيدنا حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَأَنَا الْمُقَفِّي، وَأَنَا الْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ الْمَلَاخِمِ»^(١).

قال العلامة ابن عبد البر رحمه الله: القافية: مُؤَخَّرُ الرَّأْسِ وهو الْقَدَّالُ، وقافية كُلِّ شَيْءٍ آخِرُهُ، ومنه قيل في أسماء النبي ﷺ الْمُقَفِّي؛ لأنَّه آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، ومنها أُخِذَتْ قَوَافِي الشُّعْرِ؛ لِأَنَّهَا أَوَاخِرُ الْأَبْيَاتِ^(٢).

(١٥) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «أَنَا أَحْمَدُ، وَمُحَمَّدٌ، وَالْحَاشِرُ، وَالْمُقَفِّي، وَالْحَاتِمُ»^(٣).

(١٦) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٤).

قال الإمام يحيى بن شرف النووي رحمه الله في شرح هذا الحديث الشريف: قال العلماء: معناه الآخرون في الزمان والوجود، السابقون بالفضل ودخول الجنة، فتدخل هذه الأمة الجنة قبل سائر الأمم^(٥).

(١) "الشماثل المحمدية" للترمذي، باب ما جاء في أسمائه ﷺ، ص ٢١٥، (٣٦١).

(٢) "الاستذكار" لابن عبد البر، كتاب قصر الصلاة في السفر، باب جامع الترغيب في الصلاة، ٣/٣٦٢.

(٣) "المعجم الأوسط"، من اسمه أحمد، ١/٦٢٢، (٢٢٨٠).

(٤) "صحيح البخاري"، كتاب الجمعة، باب فرض الجمعة، ١/٣٠٣، (٨٧٦).

(٥) "شرح النووي على صحيح مسلم"، الجزء السادس، ٣/١٤٢.

(١٧) عن سيدنا حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَالْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْمَقْضِيُّ لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَائِقِ»^(١).

(١٨) عن سيدنا عمرو بن قيس رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ أَدْرَكَ بِي الْأَجَلَ الْمَرْحُومَ وَاخْتَصَرَ لِي اخْتِصَارًا، فَنَحْنُ الْآخِرُونَ، وَنَحْنُ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢).

قال العلامة عبد الرؤوف المناوي رحمته الله في شرح قوله ﷺ «وَاخْتَصَرَ لِي اخْتِصَارًا»: حتى صار كثير المعاني قليل الألفاظ^(٣).

(١٩) وورد في رواية أخرى: عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ فَاتِحًا وَخَاتِمًا»^(٤).

(٢٠) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قال: «كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ»^(٥).

(١) "صحيح مسلم"، كتاب الجمعة، باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة، ص ٣٣٢، (١٩٨٢).

(٢) "سنن الدارمي"، باب ما أعطي النبي ﷺ من الفضل، ٤٢/١، (٥٤).

(٣) "التيسير بشرح الجامع الصغير"، حرف الهمزة، ١٧١/١.

(٤) "مصنف عبد الرزاق"، كتاب أهل الكتاب، مسألة أهل الكتاب، ٨٩/٦، (١٠١٩٩)، و"شعب الإيمان"، باب في حفظ اللسان، ٣٠٨/٤، (٥٢٠٢).

(٥) "مسند الشاميين"، مسند أبي هريرة، ٣٤/٤، (٢٦٦٢).

(٢١) عن سيدنا أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «أَنَا آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ»^(١).

سبب تفضيل النبي ﷺ على الأنبياء:

عن سيدنا سهل بن صالح الهمداني رضي الله عنه قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي رضي الله عنهما: كيف صار محمد ﷺ يتقدم الأنبياء، وهو آخر من بعث؟ قال: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَخَذَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ طُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ أَوَّلَ مَنْ قَالَ: بلى، ولذلك صار يتقدم الأنبياء، وهو آخر من بعث^(٢).

(٢٢) عن سيدنا أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ آدَمُ، وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ»^(٣).

(٢٣) عن سيدنا عتبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ كَانَ نَبِيٌّ بَعْدِي لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ»^(٤).

قال الإمام ابن بطلان رضي الله عنه في شرح هذا الحديث الشريف: ولا سبيل أن يكون بعده نبي، كما لا سبيل أن يكون عمر بن

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب الفتن، باب فتنة الدجال... إلخ، ٤/٤٠٤، (٤٠٧٧).

(٢) "الخصائص الكبرى" للسيوطي، باب خصوصية النبي ﷺ... إلخ، ١/٧.

(٣) "كتاب الأوائل" للطبراني، باب أول الأنبياء، ص ٣٩، (١٣).

(٤) "سنن الترمذي"، كتاب المناقب، باب في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب، (٣٧٠٦)، ٣٨٥/٥.

الخطاب ﷺ نبياً^(١).

وقال الإمام عبد الرؤوف المناوي ﷺ في شرح هذا الحديث الشريف: ففيه إبانة عن فضل ما جعله الله لعمر بن الخطاب ﷺ من أوصاف الأنبياء وخلال المرسلين وقرب حاله منهم، وفيه إشارة إلى أن النبوة ليست باستعداد بل يجتبي إليه من يشاء، فكأن النبي ﷺ أشار إلى أوصاف جمعت في عمر بن الخطاب ﷺ لو كانت موجبة للرسالة لكان بها نبياً، والنبوة بالاصطفاء لا بالأسباب^(٢).

(٢٤) عن سيدنا سلمة بن الأكوع ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ خَيْرُ النَّاسِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَبِيٌّ»^(٣).

(٢٥) عن سيدنا ثوبان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَابُونَ ثَلَاثُونَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»^(٤).

(١) "شرح صحيح البخاري" لابن بطال، كتاب الاستسقاء، باب صلاة الكسوف جماعة، ٤٢/٣.

(٢) "فيض القدير"، حرف اللام، ١٤/٥، بتصرف.

(٣) "مجمع الزوائد"، كتاب المناقب، باب جامع في فضل أبي بكر الصديق، ٢٤/٩، (١٤٣١٥)، و"الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي، من اسمه عكرمة، ٤٨٤/٦.

(٤) "سنن أبي داود"، كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها، ١٣٢/٤، (٤٢٥٢).

قال الإمام أحمد بن محمد القسطلاني رحمه الله: وقد ظهر ما في هذا الحديث فلو عدّ مَنْ ادّعى النبوة من زمنه ﷺ مِمَّنْ اشتهر بذلك واتبعه جماعة على ضلاله لوجد هذا العدد^(١).

(٢٦) عن سيدنا حذيفة بن اليمان رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ: «يَكُونُ فِي أُمَّتِي دَجَالُونَ كَذَّابُونَ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ، مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ نِسْوَةٌ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»^(٢).

(٢٧) عن سيدنا سعد بن أبي وقاص رحمه الله قال: خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رحمه الله عنه فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ؟ فَقَالَ ﷺ: «أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»^(٣).

قال الإمام يحيى بن شرف النووي رحمه الله: في هذا الحديث إثبات فضيلة لعلي بن أبي طالب رحمه الله ولا تعرّض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله، وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده؛ لأنّ النبي ﷺ إنّما قال

(١) "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري"، كتاب الفتن، ٨٠/١٥.

(٢) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند الأنصار، حديث حذيفة بن اليمان، ٩٩/٩، (٢٣٤١٨)، و"المعجم الكبير"، من اسمه حذيفة بن اليمان، ١٦٩/٣، (٣٠٢٦)، واللفظ له.

(٣) "صحيح مسلم"، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب، ص ١٠٠٦، (٦٢١٨).

هذا لعلي بن أبي طالب ﷺ حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك
ويؤيد هذا أن سيدنا هارون ﷺ المشبه به لم يكن خليفة بعد
سيدنا موسى ﷺ بل توفي في حياة سيدنا موسى ﷺ وقبل وفاة سيدنا
موسى ﷺ بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الأخبار
والقصص قالوا: وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربّه للمُنَاجاة
والله أعلم^(١).

(٢٨) عن سيدنا سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ
لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ
بَعْدِي»^(٢).

صلّى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(٢٩) يقول سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ: خرج علينا
رسول الله ﷺ يوماً كالمودّع، فقال: «أَنَا مُحَمَّدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، أَنَا
مُحَمَّدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، أَنَا مُحَمَّدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، -ثَلَاثًا-، وَلَا نَبِيَّ
بَعْدِي»^(٣).

(١) "شرح النووي على صحيح مسلم"، الجزء الخامس عشر، ١٧٤/٨.

(٢) "صحيح مسلم"، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي
طالب، ص ١٠٠٦، (٦٢١٧).

(٣) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص،
٢/٦٦٦، (٧٠٠).

(٣٠) عن سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا سَأَلْتُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَانِيهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لِي: لَا نَبِيَّ بَعْدَكَ»^(١).

(٣١) وقد ورد في الحديث الشريف: «...يَعْتُ اللَّهُ مَلَكَينِ (في القبر) فَيَقُولَانِ لَهُ (للميت): اجْلِسْ، فَيَسْتَوِي جَالِسًا فِي قَبْرِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَالْإِسْلَامَ دِينِي، وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّ ﷺ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ. فَيَقُولَانِ لَهُ: صَدَقْتَ»^(٢).

(٣٢) فسر رسول الله ﷺ حلم سيدنا ضحاك بن زمل الجهني عليه السلام قائلاً: «...أَمَّا النَّاقَةُ الَّتِي رَأَيْتِ وَرَأَيْتُنِي أَتَّقِيهَا فَهِيَ السَّاعَةُ عَلَيْنَا نَقُومُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَلَا أُمَّةَ بَعْدَ أُمَّتِي»^(٣).

-
- (١) "المعجم الأوسط"، من اسمه محمود، ٣٩/٦، (٧٩١٧)، و"السنة" لابن عاصم، ص ٣٠٣، (١٣٤٨)، واللفظ له.
- (٢) "موسوعة ابن أبي الدنيا"، كتاب ذكر الموت، بشرى المؤمن وإنذار الكافر، ٥/٧٤، (٢٥٤)، مختصراً، واللفظ له، و"شعب الإيمان"، باب في أن دار المؤمنين الجنة والكافرين النار، ١/٣٥٦، (٣٩٥).
- (٣) "المعجم الكبير"، من اسمه ضحاك بن زمل الجهني، ٣٠٣/٨، (٨١٤٦)، واللفظ له، و"دلائل النبوة" للبيهقي، باب ما روي في رؤيا ابن زمل الجهني، ٣٨/٧، مختصراً.

(۳۳) عن سيدنا عبد الله بن عباس ؓ قال: قال رسول الله ﷺ:
«إِنَّ اللَّهَ يَدْعُو نُوحًا وَقَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوَّلَ النَّاسِ، فَيَقُولُ:
مَاذَا أَجَبْتُمْ نُوحًا؟

فيقولون: مَا دَعَانَا وَمَا بَلَّغَنَا وَلَا نَصَحَنَا وَلَا أَمَرَنَا وَلَا نَهَانَا.
فَيَقُولُ نُوحٌ: دَعَوْتُهُمْ يَا رَبِّ دُعَاءً فَاشِيًّا فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ
أُمَّةً بَعْدَ أُمَّةٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى خَاتِمِ النَّبِيِّينَ أَحْمَدَ فَأَنْتَسَخَهُ
وَقَرَأَهُ وَأَمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ.

فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ: ادْعُوا أَحْمَدَ وَأُمَّتَهُ، فَيَأْتِي رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ وَأُمَّتُهُ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَأُمَّتُهُ: فَإِنَّا نَشْهَدُ بِمَا نَشَدْتَنَا بِهِ أَنَّكَ فِي جَمِيعِ مَا قُلْتَ مِنَ
الصَّادِقِينَ»^(۱).

(۳۴) روى سيدنا أبو هريرة ؓ حديثاً طويلاً وفيه قال: قال رسول
الله ﷺ: «...فَيَقُولُ عِيسَى - ؑ -: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ
غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ
يَذْكُرْ ذَنْبًا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى
مُحَمَّدٍ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ ﷺ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ

(۱) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء
والمرسلين، شهادة نبينا وأمته يوم القيامة على إبلاغ نوح قومه،
٤١٥/٣، (٤٠٦٦)، مختصراً.

وَحَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ...»^(۱).

یا نبی الہدی سلام علیک	یا شفیع الوری سلام علیک
سید الأصفیاء سلام علیک	خاتم الأنبیاء سلام علیک

(۳۵) عن سیدنا عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ قال: قال رسول اللہ ﷺ: «لَمَّا أَذْنَبَ آدَمُ الذَّنْبَ الَّذِي أَذْنَبَهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى الْعَرْشِ، فَقَالَ: أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إِلَّا غَفَرْتَ لِي. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: وَمَا مُحَمَّدٌ وَمَنْ مُحَمَّدٌ؟

فَقَالَ: تَبَارَكَ اسْمُكَ، لَمَّا خَلَقْتَنِي رَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ، فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْظَمَ عِنْدَكَ قَدْرًا مِمَّنْ جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ.

فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا آدَمُ! إِنَّهُ أَخِرُ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، وَإِنَّ أُمَّتَهُ أَخِرُ الْأُمَمِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، وَلَوْلَاهُ يَا آدَمُ مَا خَلَقْتُكَ»^(۲).

(۳۶) عن سیدنا ابي هريرة رضی اللہ عنہ قال: قال رسول اللہ ﷺ: «نَزَلَ آدَمُ بِالْهِنْدِ فَاسْتَوْحَشَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَنَادَى بِالْأَذَانِ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

(۱) "صحيح البخاري"، كتاب التفسير، باب ذرية من حملنا مع نوح... إلخ، ۲/۴۷۱، ۳/۲۶۰، مختصرًا.

(۲) "المعجم الصغير"، من اسمه محمد، ۸۲/۲.

فَقَالَ لَهُ: وَمَنْ مُحَمَّدٌ هَذَا؟

فَقَالَ: هَذَا آخِرُ وَلَدِكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ»^(١).

(٣٧) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مُوسَى لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ التَّوْرَةُ، وَقَرَأَهَا فَوَجَدَ فِيهَا ذِكْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَقَالَ: يَا رَبِّي، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَا حِ أُمَّةَ هُمْ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي، قَالَ: تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ»^(٢).

(٣٨) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ خَيْرَ لَادَمَ بَنِيهِ، فَجَعَلَ يَرَى فَضَائِلَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، قَالَ: فَرَأَنِي نُورًا سَاطِعًا فِي أَسْفَلِهِمْ، فَقَالَ: يَا رَبِّ مَنْ هَذَا؟

قَالَ: هَذَا ابْنُكَ أَحْمَدُ رضي الله عنه، هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَهُوَ أَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ»^(٣).

(٣٩) روى سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه حديثاً طويلاً وفيه: (وفي ليلة المعراج لقي رسول الله ﷺ أرواح الأنبياء رضي الله عنهم فأنشؤا على

(١) "حلية الأولياء"، عمرو بن قيس الملائي، ١٢٣/٥، (٦٥٦٦).

(٢) "دلائل النبوة" للأصفهاني، ص ٣٣، (٣٣)، مختصراً.

(٣) "دلائل النبوة" للبيهقي، جماع أبواب وفود العرب إلى رسول الله ﷺ، باب ما جاء في تحدث رسول الله ﷺ بنعمة ربه، ٤٨٣/٥، و"كنز العمال"، كتاب الفضائل، فضائل نبينا محمد وأسمائه وصفاته البشرية، الجزء الحادي عشر، ١٩٧/٦، (٣٢٠٥٣)، واللفظ له.

رَبَّهُمْ تَعَالَى)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كَلِّمَ أَثْنَى عَلَى رَبِّهِ وَأَنَا مِثْنٌ عَلَى رَبِّي، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَكَافَّةً لِلنَّاسِ بِشِيرًا وَنَذِيرًا، وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْفَرْقَانَ، فِيهِ تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ، وَجَعَلَ أُمَّتِي خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، وَجَعَلَ أُمَّتِي وَسْطًا، وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الْأَوَّلُونَ وَهُمْ الْآخِرُونَ، وَشَرَحَ لِي صَدْرِي، وَوَضَعَ عَنِي وَزْرِي، وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي، وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا»^(١).

(٤٠) عَنْ سَيِّدِنَا أَبِي نُضْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَبَنَا سَيِّدُنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مَنْبَرِ الْبَصْرَةِ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا لَهُ دَعْوَةٌ قَدْ تَنْجِزُهَا فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي قَدْ اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي، وَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ، وَيَبِيدِي لَوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لَوَائِي وَلَا فَخْرَ. وَيَطُولُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عَلَى النَّاسِ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ، فَلْيَشْفَعْ إِلَى رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ، فَلْيَقْضَ بَيْنَنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ، أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَلْيَقْضَ بَيْنَنَا.

(١) "مسند البزار"، مسند أبي حمزة أنس بن مالك، ٧/١٧، (٩٥١٨)، مختصرًا.

فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي قَدْ أُخْرِجْتُ مِنَ الْجَنَّةِ
يَخْطِئَتِي، وَإِنَّهُ لَا يَهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ ائْتُوا نُوحًا
رَأْسَ التَّيِّبِينَ.

فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، اسْمَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَلْيَقْضِ
بَيْنَنَا، فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي دَعَوْتُ بِدَعْوَةٍ أَغْرَقْتَ
أَهْلَ الْأَرْضِ، وَإِنَّهُ لَا يَهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ ائْتُوا
إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ.

فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، اسْمَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا،
فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا.

فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي كَذَبْتُ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ
كَذَبَاتٍ، وَاللَّهُ إِنْ حَاوَلَ بِهِنَّ إِلَّا عَن دِينِ اللَّهِ: قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي
سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩] وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا
فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْظُرُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٣]، وَقَوْلُ لَامِرَاتِهِ حِينَ
أَتَى عَلَى الْمَلِكِ: أُخْتِي، وَإِنَّهُ لَا يَهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ
ائْتُوا مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاهُ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَكَلَامِهِ.

فَيَأْتُونَهُ، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى، أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ
وَكَلَمِكَ، فَاسْمَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا.

فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ إِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا بغيرِ نَفْسٍ، وَإِنَّهُ لَا
يَهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ ائْتُوا عِيسَى رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ.

فَيَأْتُونَ عِيسَىٰ فَيَقُولُونَ: اشفَعْ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا.
فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي اتَّخَذْتُ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَإِنَّهُ
لَا يَهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ أَرَأَيْتُمْ لَوْ كَانَ مَتَاعٌ فِي وِعَاءٍ
مُخْتَوٍ عَلَيْهِ، أَكَانَ يُقَدَّرُ عَلَىٰ مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّىٰ يُفْضَ الْخَاتَمُ؟
قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا.
قَالَ: فَيَقُولُ إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَقَدْ حَضَرَ الْيَوْمَ وَقَدْ
عُفِّرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، اشفَعْ لَنَا إِلَىٰ
رَبِّكَ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا ^(١) .

صلی اللہ علی سیدنا محمد

صلوا علی الحبيب!

(١) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند عبد الله بن عباس، ٦٠٣/١، (٢٥٤٦).

ذکر سیدنا خاتم النبیین ﷺ فی الکتب السابقة

قال سیدنا کعب الأحبار رضی اللہ عنہ: إِنَّ أبا كان من أعلم الناس بما أنزل الله على سیدنا موسى عليه السلام، وكان لم يدخر عني شيئاً مما كان يعلم، فلما حضره الموت دعاني فقال: لي يا بني! إنك قد علمت أنني لم أدخر عنك شيئاً مما كنت أعلمه إلا أنني قد حبستُ عنك ورقتين فيهما نبی يبعث قد اطل زمانه، فكرهتُ أن أخبرك بذلك فلا آمن عليك إن يخرج بعض هؤلاء الكذابين فتطيعه، وقد جعلتهما في هذه الكوة التي ترى وطينتُ عليهما فلا تعرضن لهما ولا تنظرن فيهما حينك هذا، فإن الله إن يرد بك خيراً، ويخرج ذلك النبي تبعه، ثم إنّه قد مات فدفناه.

فلم يكن شيء أحب إلي من أن أنظر في الورقتين ففتحتُ الكوة ثم استخرجتُ الورقتين فإذا فيهما "مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ، خاتم النبيين، لا نبي بعده، مولده بمكة، ومهاجره بطيبة"^(١).

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "الخصائص الكبرى"، باب ذكره ﷺ في التوراة والإنجيل وسائر كتب الله المنزلة، ٢٥/١.

خمسة أقوال لأصحاب سيدنا خاتم النبيين والتابعين

(١) عن سيدنا جابر بن عبد الله ﷺ قال: بين كفي سيدنا آدم ﷺ مكتوب: محمد رسول الله خاتم النبيين ﷺ^(١).

(٢) عن سيدنا سلمان الفارسي ﷺ هبط على رسول الله ﷺ جبريل ﷺ فقال: الله يقرؤك السلام ويقول: يا حبيبي! بك ختمت الأنبياء، وما خلقت خلقاً أكرم عليّ منك، ولقد قرنت اسمك مع اسمي، فلا أذكر في موضع حتى تذكر معي، ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك عليّ ومنزلتك عندي، ولولاك يا محمد! ما خلقت الدنيا^(٢).

(٣) عن سيدنا الشعبي ﷺ قال: في مجلة سيدنا إبراهيم ﷺ: أنه كائن من ولدك سُعُوبٌ وَسُعُوبٌ حتى يأتي النبي الأُمِّي الذي يكون خاتم الأنبياء^(٣).

قال الإمام الخازن ﷺ: قال أهل التحقيق: وكونه ﷺ كان أميًّا من أكبر معجزاته وأعظمها، وبيانه: أنه ﷺ أتى بهذا الكتاب العظيم الذي أعجزت الخلائق فصاحته وبلاغته وكان يقرؤه عليهم

(١) "مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر" لابن منظور، ١٣٧/٢.

(٢) "مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر" لابن منظور، ٣٦/٢-١٣٧، مختصراً.

(٣) "الطبقات الكبرى" لابن سعد، ذكر علامات النبوة في رسول الله ﷺ قبل أن يوحى إليه، ١٣٠/١.

بالليل والنهار من غير زيادة فيه ولا نقصان منه ولا تغيير، فدل ذلك على معجزته^(١).

وأحسن ما قاله البوصيري في قصيدته:

كَفَّاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأَمِّيِّ مُعْجَزَةً | فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي الْإِيْتِمِ

(٤) عن سيدنا وهب بن منبه رضي الله عنه: أوحى الله تعالى إلى سيدنا أشعيا عليه السلام: إني مُبْتَعَثٌ لذلك نبياً أُمِّيًّا، ليس أعمى من عميانٍ، ولا ضالًّا من الضالِّين، أفتحُ به آذَانًا صَمًّا، وقلوبًا غُلْفًا، وأعينًا عميًّا، مَوْلِدُهُ مَكَّةَ، ومُهَاجَرُهُ بِطِيبَةَ، ومُلْكُهُ بِالشَّامِ، وأجعلُ أُمَّتَهُ خير أُمَّة أُخْرِجَتْ للناس أَمْرًا بالمعروف، ونهيا عن المنكر، أَخْتُمُ بكتابهم الكُتُبَ، وبشريعتهم الشرائع، وبدينهم الأديان^(٢).

أحبتي الكرام! ورد في قول سيدنا وهب بن منبه رضي الله عنه، وملكه بالشام وإن كان حكمُ سيدنا معاوية رضي الله عنه ملوكيًّا ولكنه من ملوكية الرسول ﷺ^(٣).

(١) "تفسير الخازن"، ١٤٧/٢، [الأعراف: ١٥٧].

(٢) "دلائل النبوة" للأصفهاني، الفصل الخامس، ذكره في الكتب المتقدمة، والصحف السالفة المدونة عن الأنبياء، والعلماء من الأمم الماضية، ص ٧١-٧٢، (٣٢-٣٣)، مختصرًا.

(٣) "بهار شريعة"، ١/٢٥٨، تعريبًا من الأردية.

(۵) عن سيدنا محمد بن كعب القرظي رحمه الله قال: أوحى الله إلى سيدنا يعقوب عليه السلام: أَنِّي أبعث من ذرِّيَتِكَ ملوكًا وأنبياء حتى أبعث النبي الحرمي الذي تبني أمته هيكل بيت المقدس، وهو خاتم الأنبياء، واسمه أحمد^(۱).

صلوا على الحبيب! صلى الله على سيدنا محمد

أبيات عن ختم النبوة

قال سيدنا حسان بن ثابت رحمه الله يمدح النبي ﷺ:

أَغْرَعَيْتَهُ لِلنَّبِوةِ خَاتَمَ	مَنْ اللَّهُ مِنْ نَوْرٍ يَلُوحُ وَيَشْهَدُ
وَضَمَّ إِلَهُهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ	إِذَا قَالَ فِي الْخُمْسِ الْمُؤَدَّنَ أَشْهَدُ
وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيَحْلَهُ	فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ ^(۲) .

صلوا على الحبيب! صلى الله على سيدنا محمد

(۱) "الطبقات الكبرى" لابن سعد، ذكر علامات النبوة في رسول الله ﷺ قبل أن يوحى إليه، ۱/ ۱۲۹.

(۲) "الخصائص الكبرى"، باب اختصاصه ﷺ باشتقاق اسمه الشريف الشهير من اسم الله تعالى، ۱/ ۱۳۴.

فهرس العناوين

١.....	تعريف بالمؤلف
٣.....	فضل الصلاة على النبي ﷺ
٣.....	السلام عليك يا خاتم الأنبياء ﷺ
٥.....	خير نبي لخير أمة
٥.....	من أهم العقائد الإسلامية
٨.....	معنى "الختم"
٨.....	شهادة الضب لرسول الله ﷺ بجتم نبوته
٩.....	لا يطالب بحجة
١٠.....	حكم طلب المعجزة من مدعي النبوة
١٠.....	لا نبي بعدي....
١٠.....	الاهتمام بنعمة الإيمان
١٢.....	القلق بشأن الإيمان مهم
١٢.....	يُصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً
١٣.....	بعض علامات الساعة
١٦.....	فضل نقل أربعين حديثاً إلى المسلمين
١٧.....	الأربعون العطارية في عقيدة ختم النبوة
٣٧.....	ذكر سيدنا خاتم النبيين ﷺ في الكتب السابقة
٣٨.....	خمسة أقوال لأصحاب سيدنا خاتم النبيين والتابعين
٤٠.....	أبيات عن ختم النبوة
٤١.....	فهرس العناوين